المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

الآداب العربية بين مطلب الحداثة وتأصيل التراث

د. سلمى محمّد عبد الله باحشوان
أستاذ الأدب المشارك، قسم اللغة العربيّة، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدّة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: selma.bahechwan@gmail.com

الملخّص:

لم تتخلّص الآداب العربيّة من تأثير الحداثة والحنين إلى التراث، وهي إشكاليّة لا زالت قائمة في الفكر العربيّ المعاصر، ويقوم هذا البحث على هدف جوهري فحواه تحليل هذه الإشكاليّة في ضوء الدراسات المعاصرة والمقاربات السوسيو ثقافيّة، ولا شك أن دراسات كثيرة لامست هذه الإشكاليّة ولكنّها بقيت في إطار التمجيد والإعلاء أو النقد والنقض، وهذا ما نطمح إلى تجاوزه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الفكر، التراث، الحداثة، الجدل.

Arabic literature between Modernity and Heritage

Selma Mohammad Abdullah Bahechwan
Department of Arabic, Faculty of Languages and Translation, Jeddah University
Saudi Arabia
Email: selma.bahechwan@gmail.com

ABSTRACT

Arab literature has not rid itself of the power of modernity and nostalgia for heritage, a problem that still exists in contemporary Arab thought, and this research is based on a fundamental goal of analyzing this problem in the light of contemporary studies and socio-cultural approaches, and there is no doubt that many studies have touched this problem but remained within the framework of glorification and exaltation or criticism and reversal, and this is what we aspire to overcome in this research.

Keywords: literature, thought, heritage, modernity, controversy.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

مقدّمة :

إنّ دراسة الآداب العربية في صلتها بالحداثة والتراث من البحوث المهمّة التي تجيب عن أسئلة ملحّة تتعلّق بسيرورة هذه الآداب ومكانتها بين الآداب العالميّة، وإنّ أهميّة هذا البحث تكمن في تبيّن تأثّر هذه الآداب بمعطيات الحداثة وما تتطلّبه من انخراط في دائرة الكونيّ المتأثّر بالتجديد وفي الآن نفسه صلة هذه الآداب العربيّة بالموروث القديم الذي استقرّ في المتون العربيّة المتراكمة، ويهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربة حديثة للآداب العربيّة بين أسئلة الحداثة العربيّة وتأثير التراث بما يتضمنّه من معارف كثيرة مثّلت أساسا بنيويّا للثقافة العربيّة، وقد حاول الدارسون طرق هذا الإشكال لأهميّته في الدراسات الأدبيّة الحديثة لكنّه بقي منفتحا على إشكاليّات جوهرية ما زالت في حاجة إلى أجوبة، ويمكن التمثيل على هذه الأدبيّات بالكتابات التالية:

خير بك، كمال (1986) حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ط2، بيروت.

سلوم، داود(1987) ترجمات التراث القصصي إلى اللغات الأوروبيّة العربيّ، مجلّة الاستشراق، العدد 2 شباط العراق.

عبد الله، العنبر(2009) التراث والحداثة: مقاربة بنائية بين مرايا الذات والآخر، مجلة دراسات الجامعة الأردنية العدد1.

دلاسي، امحمد(2014) الحداثة في الفكر العربي الإسلامي بين التأثر والتأثير، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد31.

رائد، عكاشة(2014) الحداثةُ بين الفكرِ الغربيّ والفكرِ العربيّ انقطاعٌ أو اتِّصال؟ الأدب أنموذجاً. مجلة إسلامية المعرفة، العدد76.

وقد اعتمدت المنهج التحليليّ النقديّ في مقاربة هذا البحث، أما محاوره فقد قسمتها حسب العناصر التالية:

مقدمة:

I الآداب العربيّة وإشكاليّة الكونيّ:

1- تأصيل التراث :

2-السياقات التاريخيّة ومأسسة التراث والحداثة:

II الآداب العربيّة ومطلب الحداثة:

خاتمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

I الآداب العربيّة وإشكاليّة الكونيّ:

1-تأصيل التراث:

حاول الباحث إبراهيم البليهي أن يتبيّن العوامل المعرقلة للتطوّر داخل الثقافة العربيّة الإسلاميّة، وقد اصطلح على ذلك بوجود بنية متداخلة ومتعاضدة للتخلّف، تحكمها أنساق معرفيّة كثيرة، يقول:" للتخلّف بنية مغلقة قويّة ومتماسكة تنطوي على آليّة معقّدة تضمن الاطراد واستمرار البقاء، وهذه البنية هي الأصل في تكوين كلّ المجتمعات، وهذا هو السبب في أنّ فيضانات التخلّف تغمر معظم مجتمعات الأرض لأنّ التخلّف هو الحالة الطبيعيّة، أمّا الانعتاق منه فهو الحالة الطارئة التي لا تتحقّق لأيّ مجتمع إلاّ بتضافر متين بين قوى العقل والوجدان والضمير الإرادة"[1]. ويهمّنا في هذا السياق أن نبرز للقارئ أنّ تفكيك بنية التخلّف مثلما اصطلح عليها الباحث مهمّة من جهة الكشف عن بعض ملامح الثقافة، ذلك أنّ سمة من سمات هذه الثقافة تتمثّل في ارتباطها في نظر المحدثين بالتخلّف والاتباع لأنّها ارتضت الثبات والانشداد إلى نصوص تنتمي إلى حقبة تاريخيّة محدّدة دون سواها وقد ترتّب على ذلك سنن ثقافيّة وقيميّة ظلّت مسيطرة ردحا من الزمن حتّى غدا تفكيكها أمرا صعبا، وإنّ بنية التخلف هذه في نظر الباحث إبراهيم البليهيّ هي السائدة، ومن ثمّة اكتسب آليّات استعصائها على المقاربة والتفكيك، ويذكر البليهيّ:" ولكنّ إدراك مواقع النهوض تحجبه حواجز منيعة يقيمها التخلّف لحماية ذاته داخل بنيته القويّة المغلقة، وهذا هو العائق الجذريّ الذي تتفرّع منه بقيّة العوائق ممّا يجعل الانفلات من قبضة التخلّف حالة نادرة، فكلّ مجتمع يكرّر إنتاج ذاته إلاّ إذا أتيح له ظرف قويّ طارئ ينقله من حالة القصور الذاتيّ إلى حالة الانطلاق والتحليق والفاعليّة، وبذلك يبلغ مرحلة الازدهار..."[2]، وإنّ هذا التوصيف يتطابق مع سمات بنيويّة تحكّمت في الثقافة العربيّة في بواكيرها، فوسمت بأنّها ثقافة مغلقة، أحاطت نصوصها بهالة من التقديس فحال ذلك دون تطوّرها وانفتاحها على المختلف في الثقافات الأخرى.

ويرى دارسون أنّ عدم قدرة الآداب العربيّة على قراءة موقفها بوضوح من التراث كان السبب الأبرز في عدم قدره الآداب على بناء موقف نقديّ واضح، ويعرّف أحد الدارسين التراث: "هو كل ما وصل الأمم المعاصرة من الماضي البعيد أو القريب سواء تعلّق الأمر بماضيها هي أو بماضي غيرها من الشعوب أو بماضي الإنسانية جمعاء. فهو أولا: مسألة موروث، وهو ثانيا: مسألة معطى واقع يصنّف إلى ثلاثة مستويات"[3]، لذلك يمارس هذا التراث دورا فاعلا في توجيه الآداب والأفكار، وهذا ما يؤكّده المستوى الثالث، وهو "مستوى سيكولوجي والمقصود به هو تلك الطاقة الروحية الشبيهة بالسحر التي يولدها التراث في المنتمين إليه حيث يجري احتكاره من قبل نخبة أو جماعة أو فئة من المنتفعين والمتسلطين قصد استغلاله في ميدان التوجيه السياسي والتعبئة الإيديولوجية نظرا لما يزخر به التراث من مفاهيم وتصورات وأفكار وعقائد وأساطير وعادات وتقاليد وفلكلور ومثل ومبادئ وقيم تملك سلطة قوية على مخاييل الأفراد والجماعات التي تعجز عن مقاومة تأثيره عليها"[4]، ولمّا كان للتراث تأثير روحيّ في الأفراد والجماعات المنتمية إليه، كاد هذا التأثير أن يتحوّل إلى معطّل يعصف بالفكر ويكبّله لا سيّما إذا تعلّق الأمر بإنتاج المعرفة، فقد تتحوّل تلك الآداب إلى مادّة خاضعة للرقابة والتوجيه، ومن ثمّة تقع في الما بين فلا تستطيع تجاوز هذا التراث ولا مجاراة الحداثة، ويرى الباحث عبد المجيد بوقيرة أنّ "المستوى الثالث يطرح مشكلة الاستغلال الإيديولوجي لهذا الرأسمال الرمزي أي التراث من

[1] إبراهيم البليهي، بنية التخلّف، مؤسسة اليمامة الصحفيّة، الرياض، 1415، ص، 6.
[2] المرجع السابق، ص، 6.
[3] عبد المجيد بوقربة، في معنى التراث، مستويات المفهوم، مجلّة فكر ونقد، العدد 53، ، نوفمبر، المغرب، 2003. ص ص، 51.
[4] المرجع السابق، 2003ص، 52.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

قبل التيارات الإيديولوجية والقوى السياسية والاجتماعية المتصارعة وتوظيفه من أجل الوصول إلى مواقع السلطة والنفوذ داخل المجتمع والدولة"[1]، وبهذا المعنى يتحوّل التراث إلى أداة للنفوذ بجميع أشكاله الأديولوجيّة والسياسيّة والفكريّة، فيفعل في الآداب فعلا توجيهيّا رقابيّا ويحول دون مضيّها في طرح أسئلة الراهن الثقافيّ، وإنّ الناظر في آراء الدارسين يلحظ تباينا في تعريفهم لماهية التراث ودوره في التاريخ، فقد أقرّ خالد السليكي أنّ التراث هو " مجموع ما وصلنا من الماضي وخصوصا المكتوب؛ لأن التراث خطاب يتجلى عبر نصوص تتمّ قراءتها باستمرار. لكن التراث، يمثل المرحلة التي كانت فيها الثقافة العربية في حالة اشتغال وتفاعل مع الآخر، تستوعبه وتطور أساليب معرفتها وآلياتها"[2]. وتشمل هذه القراءة التأويل والتفسير ومن ثمّة تفعل هذه النصوص فعلها في اللاوعي الجمعيّ الذي يتشكّل تدريجيّا ولكنّه يتميّز بالصيرورة والديمومة، "فحين نتحدث عن التراث، فإننا نتحدث، ضمنيا، عن معرفة تنتمي إلى زمن تاريخي بعيد عنا. ولا يستقيم الحديث عنه، إلاّ بعد أن ينقطع ذلك التسلسل. أمّا حين تكون المعرفة متواصلة وتنتج باستمرار وتتطوّر، آنذاك نكون أمام حلقات متواصلة يفضي السابق منها إلى اللاحق، وتفضي الحلقة إلى الأخرى وتطوّرها بإضافات جديدة. وآنئذ فقط، نتحدّث عن الاتجاهات والمدارس والتيارات، وعن الاختلاف"[3]. ولعلّ ما يميّز التراث في صلته بالآداب العربيّة القدرة على التأثير، فلا يمكن للمعارف الوافدة أن تتسلّل إليه بسهولة إلاّ إذا اعتمدت أسلوب المخاتلة والمراوغة وعادة ما يقوم الأدباء والنقّاد بفرض هذه الآداب الوافدة ودمجها في الآداب العربيّة، ولكن حركة الآداب العربيّة قد تمرّ بمرحلة ركود واستقرار فيتسلّل التراث لملء هذا الفراغ الناشئ عن خصائص الثقافة العربيّة.

2-السياقات التاريخيّة ومأسسة التراث والحداثة:

إنّ فعل التاريخ في الآداب العربيّة بيّن وجليّ، ويتّضح ذلك من جهة غربلة التراث وتجاوز النظرة التقديسيّة له، وقد بيّن الباحث عبد الإله بلقزيز أنّ هذا التحوّل كان بفضل إكراهات الحداثة التي قبل بها العرب ولم يستطيعوا تجاوزها، ومن ثمّة كان لزاما عليهم أن يتخذوا نظرة نقديّة للتراث، يقول: "ولعلّ أهمّ ما يسجّل لمثقّفي الحداثة، الدارسين للإسلاميّات، هو تحرّرهم من النظرة العدميّة للتراث والماضي، وحرصهم على استدخال إشكاليّته في منظومة اهتماماتهم الفكريّة. ولم تكن تلك حال مثقّفي الحداثة جميعا؛ فأكثرهم تجاهل الموضوع، واستصغر شأنه، ولم يتحرّج في القول إنّه مضيعة للوقت، وأنّ من مقتضيات الحداثة والكونيّة الإعراض عن الماضي ونسيانه بشجاعة"[4].

إنّ هذا الإقرار لا بدّ من تنزيله في سياقه، فلا يفهم في إطار التنصّل من التراث وتجاوزه وإنّما باتخاذ موقف نقديّ منه حتّى تمضي الآداب العربيّة قدما في التجديد، إذ "ليس من سبيل، اليوم، إلى تحرير الفكر العربيّ في التراث من هذا الاستقطاب الإيديولوجيّ إلاّ بتأسيسه على قواعد البحث العلميّ، على النحو الذي يجعل البحث في التراث بحثا علميّا وموضوعيّا غرضه المعرفة لا التوظيف السياسيّ والإيديولوجيّ. وهذا، دون شكّ، ما بدأ عدد غير قليل من الدارسين العرب يخوض فيه في الفترة الأخيرة"[5]. ووفق هذا التصوّر يصبح التراث مادّة قابلة للمراجعة والنقد دون أن يتحوّل إلى لا مفكّر فيه، وبذلك تتحرّر الآداب العربيّة من التقوقع على ذاتها وترسم إمكانات جديدة للمعرفة الحديثة التي لا تقدّس الماضي ولا تقطع معه، بل تعمد إلى الانتقاء الواعي الذي لا تترتّب عليه إشكاليّات جوهريّة موصولة بجوهر الآداب العربيّة، فقد "تحرّكت انتقائيّة الحداثيين على إيقاع انتقائيّة

[1] المرجع السابق، ص، 52.
[2] خالد سليكي، التراث بين مفهومي القراءة والخطاب، مجلّة فكر ونقد، العدد 89، مايو، المغرب، 2007، ص، 67.
[3] المرجع السابق، ص، 67.
[4] عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة 3: نقد التراث، ط1 مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2014، ص، 33.
[5] المرجع السابق، ص، 35.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

الأصوليين؛ حين ازدهر الاهتمام بأفكار السلف، وبالأشعريّة في العقيدة، عند هؤلاء، وجد في الحداثيين من أحيى أفكار المعتزلة في العدل وحريّة الإرادة الإنسانيّة، وطفق يبحث في جذور العقلانيّة في الإسلام عندهم، وحين تكاثرت دراسات الأصاليين للفقه، وأصول الفقه، والحديث، وعلوم القرآن، حوّل الحداثيّون بوصلتهم نحو الفلسفة والمنطق والعلوم، وكادوا أن يحصروا البحث فيها"[1]. ولا شكّ أنّ هذا الوضع أفرز تنوّعا في الأفكار والمناهج واطلاعا على المعارف الجديدة الوافدة ونقدا جوهريّا للتراث واكتشافا لدروب جديدة في الحداثة، ولكنّ هذا التوجّه ترتّب عليه منزع إسقاطيّ أملته المعارف الحديثة والمناهج المتّصلة بها، إذ "اقترن بهذه الانتقائيّة، منزع إسقاطيّ في النظر إلى المادّة التراثيّة المنتقاة، وفي قراءتها. والإسقاط فعل "معرفيّ" غير تاريخيّ، لأنّه لا يعترف بزمنيّة الأفكار، وارتباطها بحيّزاتها التاريخيّة، وهو كثيرا ما يقرأها بعين الحاضر، ومفردات الحاضر، من دون مراعاة الفواصل الزمنيّة والمعرفيّة بين أمس واليوم!"[2].

وتتّصل الآداب العربية بالحداثة اتصالا بنيويّا، وقد أملت ذلك جملة من العوامل التاريخيّة، من ذلك أنّ الأدب القديم لم يعد مواكبا للراهن الحديث والمعاصر، ولم يستطع الإجابة عن الإشكاليات الجوهريّة في الثقافة العربيّة، ويستدعي هذا الترابط بين الآداب العربيّة والحداثة تعريف الحداثة تعريفا اصطلاحيّا، ومن أهمّ تعريفات الحداثة ما يلي: "ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجيّا أو مفهوما سياسيّا أو مفهوما تاريخيّا يحصر المعنى، وإنّما هي صيغة متميّزة للحضارة تعارض صيغة التقليد ...ومع ذلك تظلّ الحداثة موضوعا عامّا يتضمّن في دلالته إجمالا الإشارة إلى التطوّر التاريخيّ بأكمله وإلى التبدّل في الذهنيّة"[3]، فصلة الحداثة بالحضارة عضويّة، فهي لا تتّصل بالقديم وإنّما تتوق إلى مساءلة المستجدّ والحادث، وتتّصل الحداثة بالقيم الحديثة والعمران الجديد بكلّ ما يحتوي من أبنية رمزيّة وماديّة، وحريّ بالذكر أنّ الآداب العربيّة انخرطت في الحداثة ولكنّها في الآن نفسه لم تقطع مع القديم بل استفادت منه وليس أدلّ على ذلك من استدعائه ومساءلته ونقده وتطبيق المناهج القديمة عليه، وقد استجاب هذا التراث القديم لهذه المساءلة وتمّ تطويره وفق المناهج الحديثة، فواكبت الآداب العربيّة الواقع الأدبيّ المعاصر والحديث، وقد ذكر أحد الباحثين تعريفا آخر للحداثة مفاده أنّ: "الحداثة ليست نزعة في الأدب والفن فحسب، ولكنّها مفهوم حضاريّ شامل، ونظام معرفيّ كامل، إنّها صيغة مقترحة لفهم الحياة والتطور، وإعادة صياغة الإنسان وخلق العالم على نحو فكري معين، تطرحه حصيلة منتقاة من المذاهب والفلسفات الغربية المادية"[4].

ومن هذا المنطلق تصبح الحداثة نظاما شاملا يكتسح كل المجلات، ولا يقتصر على مجال دون غيره، فهي موصولة بالحضارة ومتأتّية من التراكم وتجارب الأمم، ولا تتحقّق في سياق تاريخيّ وجيز بل تتطلّب استقرارا في العمران وعقلا نظريّا يمكّنها من توفير ثوابت بنيويّة، ويشير المفكّر المغربيّ عبد السلام بنعبد العالي إلى أنّ مطلب الحداثة مطلب ملحّ أملته الوقائع الحضاريّة وما شهدته الآداب العربيّة من تطوّر وتفرّع في الأجناس الأدبيّة والمناهج، يقول:"إن انخراطنا في الحداثة لا يعني إذن أن نتعرّف على سير التاريخ ونقف عند حركته الدؤوبة، وإنّما أن نتّخذ موقفا منها. وليس أن "نقف على" وإنّما أن "نقف من". على هذا النحو يبدو أن الطرح التأريخيّ الذي يشغلنا فيما يتعلق بالحداثة ليس من شأنه أن يجعلنا منفتحين عليها. فالحداثة كما قلنا، لا تقطع إلى ما قبل وما بعد، لأنها هي نفسها حركة قطع وقطيعة وانفصال. وهي ليست فترة تبدأ من نقطة وتنتهي

[1] عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة 3: نقد التراث، ط1 مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2014، ص، 48.
[2] المرجع السابق، ص، 49.
[3] بارة، عبد الغنيّ(2005) إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النقديّ المعاصر، مصر- ص، 15.

[4] غريب، محمد عليّ (4 أكتوبر 2013) الحداثة الغربيّة، ملامحها ووفودها على الثقافة الغربيّة، موقع لها أونلاين. (http://www.lahaonline.com/articles/view/44105.htm)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

عند أخرى لأنها بداية متجدّدة وموقف لا متناه. ولا داعي أن نذكر من جديد بأن هناك قطيعة وقطيعة وانفصالا وانفصالا"[1].

II الآداب العربيّة ومطلب الحداثة:

إنّ الموقف من الحداثة ليس موقفا انفعاليّا بقدر ما هو عقلانيّ، ذلك أنّ الآداب العربيّة لا يمكن أن تظلّ بمنأى عن مطلب الحداثة وصيرورتها التي تمضي قدما، وإنّ نأي الآداب العربيّة عن الحداثة ومنجزاتها يجعل من هذه الآداب مادّة ساكنة لا تنفتح على الآخر، ومن ثمّة لا تجد ملاذا تجد فيه هذه الآداب معينا يعوّض القصور الذي وقعت فيه، بيد أنّ هذا التراث لا ينطوي على أسئلة الحاضر المتّسمة بالتغيّر والتبدّل، ولا شكّ إن الآداب العربيّة منذ القديم كانت تتوق إلى البحث عن المختلف، فقد نقل أبو حيّان التوحيدي المناظرة المشهورة في" الإمتاع والمؤانسة " والتي جرت بين المنطقي متّى بن يونس والنحوي أبي سعيد السيرافي، إذ "يطرح هذا النصّ مجمل القضايا التي عاشتها الثقافة العربية الكلاسيكية في تعاملها مع غيرها من الثقافات، وخصوصا الثقافة اليونانية، فهو يبرز الأهمية التي لعبتها اللغة في التواصل مع الآخر والدور الذي لعبته الترجمة في ذلك، وما تمخض عن تعدّد الوسائط اللّغوية. كما يظهر تشكّكا في جدوى التفتح على ثقافة بعينها، وتخوفا من الوقوع في أحضانها والتعصّب لها ويدعو إلى النهل من معين جميع الثقافات المبثوثة في العالم"[2].

وإنّ هذا الوعي المبكّر بالمثاقفة أصبح سمة ملازمة للآداب العربيّة في رحلة بحثها عن المعاصرة، ولم يكن الأدباء القدامى في قطيعة مع المعارف الوافدة، وقد تطوّر هذا التوق إلى الآخر حتّى العصر الحديث والمعاصر، فنجد حركة دؤوبة في الترجمة والتعريب واطلاعا واسعا على كلّ وافد ورغبة في مجاراته والنسج على منواله، و"نتبين هنا أن الثقافة العربية اليوم لم تعد تدرك ذاتها، ليس فقط إلاّ عبر آخر، وإنّما عن طريق الإدراك الذي للآخر لها، إنها لا تدرك ذاتها إلاّ في مرآة الآخر، فهي إذن لا تعيش التثاقف كحركة تأليف ونشر، كتفاعل فكريّ، وإنما كأسلوب عيش ونمط وجود، وهي لا تعيشه كتفاعل وتثاقف، وإنما كانفعال وإثقاف"[3]. ولعلّ هذه الخاصيّة هي من أهمّ الخصائص التي ميّزت الثقافة العربيّة وأدرجتها في إطار الثقافات الكونيّة الكبرى، فقد ترجم الأدباء الناطقون بغير اللغة العربيّة عديد الأعمال الأدبيّة والمصنّفات المعرفيّة على اختلاف المعارف فيها، وليس أدلّ على هذا من أعمال المستشرقين في شتّى الحقول المعرفيّة في الآداب العربيّة، ومن هنا طرأ تحوّل في نسق المعرفة؛ معرفة متداخلة المشارب والمناهج، تتميّز بالثراء والتغيّر وعدم السكون، و"لعلّ ذلك هو ما يجعلنا لا نقرأ إنتاجنا الفكريّ اليوم إلاّ مقارنين موازنين مترجمين، وتجد القارئ عندنا سرعان ما يربط النصّ العربيّ، بصفة مباشرة أو غير مباشرة بنصّ آخر. أو لنقل بالأولى، والمبالغة مقصودة، إنّه لا يطلع على النصّ العربيّ إلاّ بعد أن يربطه بنص آخر، إلاّ ليبحث فيه عن النص الآخر، لا يقرأ حيّ بن يقظان إلا بحثا عن روبنسون كروزوبي، ولا المقدمة إلا بحثا عن أكونت، ولا اللزوميات إلا لربطها بشوبنهاور. ولا المنقذ إلا بحثا عن ديكارت، ولا التهافت إلا بحثا عن هيوم وكنط، ولا رسالة الغفران إلا تقصيا لدانتي"[4]. ولاشكّ إنّ هذا التبدّل الذي طرأ على الآداب العربيّة مؤذن بتحقّق شروط الحداثة العربيّة لا سيّما وأنّ الانفتاح على الثقافات الغربيّة يعتبر من أهمّ الشروط الموضوعيّة للانخراط في الثقافات العالميّة، بيد أنّ هذا التحوّل كان بطيئا إلى حدّ ما نظرا إلى ارتكاز الآداب العربيّة وانشدادها إلى سلطة التراث الذي لا يسمح بأن تحلّ محلّه سلطة معرفيّة أخرى، فظلّ يمارس دورا في توجيه الآداب العربيّة وأملى عليها ضرورة الانتقاء والتعامل بحذر مع كلّ وافد، فاستمرّ خطاب

[1] عبد السلام بنعبد العالي، نحو نشأة مستأنفة، مجلّة فكر ونقد، العدد 11، 13 سبتمبر، المغرب، 1998، ص، 1.
[2] عبد السلام بنعبد العالي، الثقافة العربيّة في مرآة آخرها، مجلّة فكر ونقد، العدد 56، فبراير، المغرب، 2004، ص، 4.
[3] المرجع السابق، ص، 5.
[4] المرجع السابق، ص، 5.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

الحداثة مخاتلا متخفّيا في مراحل كثيرة من تاريخ الآداب العربيّة، ويقول الباحث المغربيّ عبد الإله بلقزيز في هذا السياق: "إنّ خطاب الحداثة، في الثقافة العربيّة المعاصرة، يصطدم بمسألة التراث لأسباب موضوعيّة تفرض نفسها عليه؛ فالتراث، في وجوهه كافّة (الدينيّ، والفقهيّ، والفكريّ، والأدبيّ، والقيميّ...)، ليس معطى متحفيّا من الماضي، في المجتمع العربيّ، وإنّما هو حقيقة وجوديّة في يوميّات الاجتماع والسياسة والثقافة والإيمان، ليس في الممكن تجاهلها أو السكوت عنها"[1]. لذلك لم تستطع الآداب العربيّة تحقيق حداثة مكتملة إلى الآن، لأنّ سلطة التراث ظلّت حيّة قويّة لا يمكن لخطاب الحداثة أن يوقفها، فقد استقرّت النصوص التراث في ضمائر الناس وأصبحت جزءا من الذاكرة الحيّة التي لا يمكن للحداثة أن تمحوها وتغيّرها، وإنّ هذه الخاصيّة ليست حكرا على الثقافة العربيّة، وإنّما هي سمة كونيّة لعديد الثقافات ومن بينها الثقافة الغربيّة، "وإذا كان ينظر إلى الثقافة الغربيّة، اليوم، بوصفها خلوا من سؤال التراث، أو متحرّرة منه، إلى حدّ كبير، فإنّ أمرها –مع ذلك السؤال التراثيّ-لم يكن كذلك قبل أربع مئة عام، أعني في لحظة تكوينها كثقافة حديثة؛ فلقد كانت المجتمعات الأوروبيّة، في ذلك الإبّان، عرضة لتجاذب حادّ بين تيارات القديم وتيّارات الحديث، بين القوى المحافظة – وفي قلبها الكنيسة والملكيّات المطلقة-والقوى البرجوازيّة الجديدة الصاعدة ذات النفس الثقافيّ التنويريّ والعقلانيّ"[2].

ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى أنّ رمزيّة التراث في كلا الثقافتين؛ العربية والأوروبيّة مختلفة، إذ يغدو التراث في الثقافة العربيّة حاملا لإرث رمزيّ تجب المحافظة عليه وصونه وهذا يعود إلى معطى أساسيّ يميّز الثقافة العربيّة، وهو التداخل بين المعرفيّ والدينيّ، فلم يفصل الفقيه بين المعارف الدينيّة والأدبيّة، وفي الآن نفسه تداخل لدى الأديب الأدبيّ والدينيّ، وقد ترتّب على هذا الخلط بروز دور الرقيب الذي لا يسمح بأن يتمّ التأليف في الآداب وفق نسق حرّ لا يلتزم بالضوابط الدينيّة والأخلاقيّة، فظلّ الماضي يمارس دور الرقابة في الآداب العربيّة حتى العصر الحديث، و"تولّد كثافة الشعور بالتاريخ في الوعي الجمعيّ كثافة سؤال التراث والماضي في الثقافة والإنتاج الفكريّ. ولا عجب، إذا، في أن تبلغ هذه الكثافة ذراها في الفكر العربيّ، منذ بدايات القرن التاسع عشر، أي منذ أن دخل السؤال التراثيّ في قلب هواجس المثقفين العرب وانشغالاتهم؛ لأنّ كثافة الشعور بالتاريخ زادت، أو قل استيقظت، فجأة، بعد أن أيقظتها الانقلابات الكبرى التي شهدها عمران المجتمع والثقافة العربيّين منذ حملة بونابارت على مصر، واحتلال الجزائر، وبداية اضمحلال سلطان الإمبراطوريّة العثمانيّة"[3].

ولكنّ النقّاد والمفكّرين طرحوا حلولا عمليّة تمكّن الآداب العربيّة من تجاوز الصراع بين الحداثة والتراث، وإنّ هذه الحلول العمليّة كانت حلولا توفيقيّة لا تستبدل الحداثة بالتراث ولا يمكن الاستغناء عن التراث مقابل التمسّك بالحداثة، وقد أملى هذا التوجّه خاصيّة موضوعيّة للثقافة العربيّة، وهي سيطرة الجانب الدينيّ والعقديّ على الآداب العربيّة، لذلك يقرّ عبد السلام بنعبد العالي: "لا يمكننا والحالة هاته أن نؤسّس لتثاقف فعلي يخرج الثقافة العربية من حالة الإثقاف التي هي عليه، إلاّ إذا حاولنا أن نقلب علائق القوة التي تربطنا بغيرنا، وهذا لن يتم إلا بتملّك فعليّ لثقافته، أي تكسير مرآتها أوّلا، ذلك أنّ التملك في الميدان الثقافي لا يعني الملكية، لا يعني الاعتناق والتقمص والاقتراب، وإنّما الابتعاد والتحرّر وخلق المسافات وإنتاج الأسئلة"[4].

ومن خلال هذا التوجّه النقديّ تصبح الثقافة العربيّة قادرة على التجديد والاتّباع دون أن تنغلق على ذاتها في تراثها ودون أن تنفتح على الآخر فتفقد خصوصيّتها الجوهريّة، وحتّى يتحقّق هذا المطلب لا بدّ من إعادة قراءة لصلتنا بالثقافة الغربيّة وتبيّن الفروق الموضوعيّة التي توجد بين الثقافتين، وفي الآن نفسه مراجعة صلتنا بالتراث

[1] عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة 3: نقد التراث، ص، 11.
[2] المرجع السابق، ص، 20.
[3] المرجع السابق، ص، 23.
[4] الثقافة العربيّة في مرآة آخرها، ص، 6.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

مراجعة نقديّة واعية "وهذا يعني أنّنا لا يمكننا أن نؤسّس لثقافة عربية مغايرة إلاّ بتوليد الآخر كآخر، ولكن أيضا بالتحرّر من الرغبة في التحوّل إلى أصل، والتخلي عن افتراض أيّ مفهوم مطلق عن الخصوصية في الميدان الثقافيّ. ذلك أن المتاح اليوم لأية ثقافة ليس خصوصية مميزة ومميزة، وإنّما كيفيات خاصة وطرق نوعية للمساهمة في الثقافة الكونية والانخراط في المعاصرة وإقامة ثقافة حوارية تستثمر الأصول وتعيد إنتاجها فتنعش الفكر وتشق له دروبا أخرى وتفتح له آفاقا مغايرة"[1]. فلا يمكن للآداب العربيّة أن تحلّ الإشكاليّات العالقة بها إلاّ إذا وجدت الأجوبة الموضوعيّة لصلتها بالثقافة الغربيّة من جهة وبالتراث من جهة ثانية، ومن ثمّة مراجعة التناقضات الكامنة في الآداب العربيّة، تلك التناقضات التي تتحكّم في بنية الثقافة العربيّة فتوجّهها وتنشأ عنها صراعات في المفاهيم والتوجّهات والأفكار، ولا شكّ أن المراجعات لابدّ من تبدأ من داخل الثقافة العربيّة نفسها باعتبارها تتميّز بالتراكم والثبات، فـ"ينبغي أن تستعاد دراسة كلّ التاريخ الثقافي للمجال العربي والإسلامي ضمن هذا المنظور المزدوج للتنافس بين العاملين الشفهي والكتابي، الأسطوري والعقلاني، الغريب الساحر والمحسوس الواقعي، بين المقدس والدنيوي، فتاريخيا نجد أن التراث بصفته نسيجا نصيا أو شكلا ومضمونا يحمل علامات هذه المنافسة وآثارها وهذا ما يجعل لزاما اليوم إعادة تقييم الشكل والمعنى"[2]. ولابدّ أيضا من المضيّ في البحث عن الأسباب التي جعلت من الآداب العربية ساكنة ثابتة ووصلها بخصائص التراث العربيّ باعتباره يتميّز بالسكون والانغلاق والتوجّس من المختلف في سياقات كثيرة، وعند تجاوز هذه الإشكاليّات تصبح الآداب العربيّة في دائرة الثقافيّ والكونيّ وتتحرّر من القيود الحائلة دون تطوّرها واكتسابها صفة الآداب بجدارة، ولاشكّ فقد بلغت عديد الآداب العربيّة مرحلة التميّز بفضل انفتاحها على الثقافات العالمية واستفادتها من التراث استفادة واعية، يقول المفكّر المغربي محمّد عابد الجابري في هذا التوجّه: "تحرير الحاضر والمستقبل من الماضي عملية يجب أن تبدأ بالمصالحة مع هذا الماضي، باستيعابه والعمل من ثمّ على تحريك عوامل التجديد فيه وبالتالي إعادة بنائه. إن "الماضي- "ولنقل "التراث" فهو المقصود أساسا -ليس هوية جاهزة دوما ومثبّتة نهائيا. كلا. إنها هوية تصير مثلها مثل الحاضر. كل عصر وكل فريق يقرأ الماضي حسب حاجته. فإذا عجز أصحاب عصر ما عن قراءة ماضيهم حسب حاجتهم فالعيب ليس في الماضي بل فيهم هم، و غالبا ما يكون هذا العيب هو أنّهم لا يعرفون ماضيهم فلا يتبيَّنون فيه حاجتهم"[3].

إنّ الحاجة هي المحدّد الموضوعيّ في قراءة الماضي، وتستند هذه الحاجة إلى معطيات رمزيّة يستبطنها اللاوعي الجمعيّ، فلا شكّ أنّ التراث على اختلاف مكوّناته يؤثّر في الأنفس ويشكّل ثقافة جماعيّة مشتركة تتميّز بالثبات ورفض الوافد المختلف، وقد تقتضي مراجعة الماضي وجود حوافز كثيرة من ذلك أن أجزاء من ذلك الماضي تكون في حاجة إلى إعادة ترتيب أو نقد لأنّ اللحظة الإبستيميّة التي تنتمي إليها أعلت من قيمتها المعرفيّة وصنّفتها تصنيفا متعاليا عن النقد والمساءلة، وتفرض الحداثة نقد المسلّمات وتناولها بالتدقيق والابتعاد عن المنطق التبريريّ الذي يمجّد الماضي والتراث، ولا شكّ أنّ جوهر هذا الفهم يعود إلى مسلّمات معرفيّة أسّسها الفقهاء وعلماء القرآن والشريعة وقد حذا حذوهم الأدباء والمصنّفون، وقد تأسّست هذه الرؤية على توّجه مردّه

[1] الثقافة العربيّة في مرآة آخرها، ص، 7.
[2] رمضان بن رمضان، خصائص مقاربة محمد أركون للتراث: لماذا التراث الإسلامي وليس العربي؟ 11 سبتمبر، 2020 https://www.alawan.org/2020/09/11/%d8%ae%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d8%b5-%d9%85%d9%82%d8%a7%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d9%85%d8%ad%d9%85%d8%af-%d8%a3%d8%b1%d9%83%d9%88%d9%86-%d9%84%d9%84%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%ab-%d9%84%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d8%a7/
[3] محمد عابد الجابري، الماضي والمستقبل... أيهما يحكم الآخر؟، 2 مجلّة فكر ونقد، العدد 52، أكتوبر، المغرب، 2003، ص، 55.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

لسانيّ محض، ويتمثّل في أنّ العربيّة أمّ العلوم وأنّ الآداب العربيّة هي الأشمل، و"إنّ العرب كانوا يشعرون على رغم كلّ ذلك أنّهم لم يكونوا "يخاطبون إلا قراء يتقنون العربية. والترجمة الوحيدة التي كانوا يتصورونها هي إمّا النقل إلى العربية أو الشرح والتعليق والحاشية، أي ترجمة داخل اللغة نفسها". إن شعور القدماء بنوع من الاكتفاء الذاتي، وبأنّ أدبهم لا يهمّ في مجمله إلاّ من يتقن العربية جعلهم يعمدون إلى ضرب الحصار على ثقافتهم، ولم يكتفوا بنبذ الترجمة من تفكيرهم، بل "حرصوا، من غير عمد، على جعل مؤلفاتهم غير قابلة للتحويل" فطوروا أساليب تستعصي على النقل"[1].

لقد ترتّب على هذا التوجّه الإعلاء من الماضي والتراث واعتبارهما يتميّزان بالتفوّق المعرفيّ على بقيّة الحضارات، وقد استمرّت هذه النظرة إلى العصر الحديث والمعاصر وأقرّها المعاصرون مثل السلف، وقد حافظت هذه النظرة على سلطة الآداب العربيّة، وهي سلطة رمزيّة لا تقوم على أسس علميّة بقدر ما تنبني على تصورات ما قبليّة وانطباعية قائمة على سلطة النقل رغم وجود بوادر للحداثة في الآداب العربيّة أسّس لها المعتزلة ولكنّها لم تستمرّ طويلا ولو استمرّت لكان سبيل الحداثة متيسّرا ومقبولا، وقد ذكر الباحث إدريس كثير أنّ "الأسبقية المنهجية التي منحتها المعتزلة للعقل على النقل كانت اختيارا حاسما في فهم النصوص والتعامل معها. وهو التعامل نفسه الذي فتح الطريق أمام العقل الفلسفيّ. وإن كان هذا الأخير لم يسر دائما بمفرده بل زاوج خطواته بسير نقلي وفي الكثير من الأحيان بخطوات "هرمسية" حدسية تعتمد العقل الباطني الذي يتخلى كلية عن الأدوات العقلية والبرهانية"[2]. وقد كانت محاولات المعتزلة حداثيّة مبكّرة أعلت من العقل على حساب النقل وانفتحت على العلوم والمعارف الوافدة وخلّصت الآداب العربيّة من سلطة النقل إلاّ إنّها ظلّت محدودة في المكان والزمان ولم تستمرّ طويلا بفعل سلطة الفقهاء الذين رأوا في آراء المعتزلة تحريفا لما استقرّ لقرون، وقد استمرّ هذا الفكر الحداثيّ المبكّر في المقاومة "إلاّ أن هذه العقلانية المختلطة لم تصمد أمام الصراعات المؤلمة، واستقالت لهذا السبب أو ذاك.. تاركة المجال مفتوحا للعقل الأرثوذكسي "[3].

لقد اتخّذ الصراع شكلا من أشكال العنف المادّي الذي ظلّ مستمرّا لقرون طوال ونشأ جدل في الآداب العربيّة عمّقته الصراعات السياسيّة والإيديولوجيّة حتى وصل إلى التاريخ الحديث وبقيت الدائرة مغلقة في هذا الصراع الذي يدور حول التراث والحداثة، ولم تستطع النخب العربيّة حسمه إلى الآن نظرا إلى امتداده في التاريخ القديم وتلبّس الدين به، وقد اختلفت آراء النقّاد والمفكّرين في التراث والحداثة مشرقا ومغربا ونشأ جدل بين هذه التيارات المتعارضة، فمنها من يعتبر التراث مرجعا لحلّ مشاكل الحاضر، ومنها من يدعو إلى تجاوزه، ومنها من يحاول الأخذ بأسباب الحداثة والنهل من التراث، وقد تطرّقت في بحث سابق إلى إشكاليّة الهويّة وما يتعلّق بها من إشكاليّات حافّة، من ذلك أنّ التغيّرات التي تطرأ على المجتمع لا يمكن أن يتقبّلها بسهولة نظرا إلى أنّ الهويّة العربيّة الإسلاميّة تمتلك قدرة على التصدّي إلى علامات التبدّل المستجدّة، ولا شكّ إنّ الهويّة متّصلة بالتراث وما يحتوي من أبنية، "إذ تظلّ الهويّة في المجتمع العربيّ الإسلامي منشدّة إلى الإسلام لتبني هويّة ثقافيّة دينيّة ذات توجّه إسلاميّ، وإنّ هذه الهويّة رغم صيرورتها التاريخيّة فإنّها ظلّت تستلهم من الماضي أسباب بقائها، فالإجماع العربيّ هو من أسّس دعائم هذه الهويّة وإنّ كل إلغاء لهذا الماضي هو إلغاء للهويّة"[4] وإنّ هذا الترابط الذي يصل الحاضر بالماضي أساسيّ في تشكّل البنى الذهنيّة في الثقافة العربيّة، وإنّ هذه الوشائج بين المرحلتين متناغمة متجانسة لا تسمح بوجود بدائل مغايرة للعقل الجمعيّ العربيّ، وهي تؤكّد فرضيّة كثيرا ما ألحّ عليها

[1] في مرآة الآخر، ص ص، 51-60.
[2] إدريس كثير، العقل العربيّ وفرضيّة اللامفكّر فيه، مجلّة فكر ونقد، العدد 60، يونيو، المغرب، 2004، ص، 66.
[3] المرجع السابق، ص، 66
[4] سلمى محمّد عبد الله باحشوان، الهويّة: التأصيل وإيحاءات المعنى، مجلّة الأثر، عدد 28، جامعة القاصدي مرباح، الجزائر، 2017، ص، 69.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

الدارسون ومفادها ضرورة التوفيق بين الماضي والحاضر والمحافظة على الهوية العربيّة بوصفها مكوّنا بنيويّا للثقافة العربيّة، ولكنّ إشكاليّات حافّة بالهويّة تحوّلت إلى معطّلات نسقيّة، من ذلك أنّ قراءة النصوص التراثيّة ساهمت إلى حدّ كبير في تحريف مقاصد الثقافة، و"إنّ إشكال الثقافة العربيّة والعنف الملازم للهويّة العربيّة يعود إلى استعمال نصوص تراثيّة وتأويلها، ويمكن لهذا الاستبطان أن يسيء إلى الثقافة العربيّة ويتجلّى في الهويّات الجماعيّة المهيمنة، منها الصفة الذكوريّة للهويّة واستشراء العنف واستعداء المغاير، ولتخليص الهويّة من هذه الشوائب لابدّ لنا من إعادة قراءة نقديّة للنصوص المرجعيّة"[1].

الخاتمة:

إنّ مقاربة الآداب العربيّة بين جدل الحداثة وإكراهات الماضي يملي أسئلة ملحّة ما زالت في حاجة إلى دراسات مستفيضة حتى تتمّ الإحاطة بكلّ الإشكاليّات المترتّبة عليها، وإنّ هذا البحث يسلّط الضوء على قدرة الآداب العربيّة على المراوحة والتوفيق بين متطلّبات الحداثة وإكراهات الماضي، فقد وفّقت هذه الآداب إلى حدّ ما في هذه السيرورة دون أن تصل إلى ذرى الآداب العالميّة في الثقافات الكونيّة الكبرى، ويمكن أن نلخّص النتائج في هذا البحث في النقاط التالية:

-لا يمكن أن تظلّ الآداب العربيّة مرتهنة إلى الماضي، ولا يمكن أن تنساق انسياقا تاما في مطلب الحداثة.

-إن المراوحة بين تحديث الفكر العربيّ وتأصيله في النصوص التراثيّة القديمة مفيد في الانتقال بالآداب العربيّة إلى دائرة الكونيّ والعالميّ.

-حريّ بالدارسين العرب والنقّاد إعادة النظر في المعطّلات الفكريّة التي حالت دون تحقيق مطلب الحداثة في الثقافة العربيّة.

ولابدّ في هذا السياق من الانفتاح على تجارب الثقافات الكونيّة الكبرى في تجربة حديثة حتى تستفيد الثقافة العربيّة من تجارب الأمم الماضية والمحايثة لها، لا سيّما وأنّ الانغلاق والانعزال كان من المكوّنات البنيويّة للثقافة العربيّة القديمة، وهي من النقائص التي لابدّ من تجاوزها في الدرس النقدي الحديث.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم البليهي، بنية التخلّف، مؤسسة اليمامة الصحفيّة، الرياض، 1415.
2. إدريس كثير، العقل العربيّ وفرضيّة اللامفكّر فيه، مجلّة فكر ونقد، العدد 60، يونيو، المغرب، 2004.
3. بارة، عبد الغنيّ، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النقديّ المعاصر، مصر، 2005.
4. خاليد سليكي، التراث بين مفهومي القراءة والخطاب، مجلّة فكر ونقد، العدد 89، مايو، المغرب، 2007.
5. سلمى محمّد عبد الله باحشوان، الهويّة: التأصيل وإيحاءات المعنى، مجلّة الأثر، عدد 28، جامعة القاصدي مرباح، الجزائر، 2017.
6. عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة 3: نقد التراث، ط1 مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2014.
7. عبد السلام بنعبد العالي، الثقافة العربيّة في مرآة آخرها، مجلّة فكر ونقد، العدد 56، فبراير، المغرب، 2004
8. عبد السلام بنعبد العالي، نحو نشأة مستأنفة، مجلّة فكر ونقد، العدد 11، 13 سبتمبر، المغرب، 1998

[1] المرجع السابق، ص، 70.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

9. عبد المجيد بوقربة، في معنى التراث، مستويات المفهوم، مجلّة فكر ونقد، العدد 53، ، نوفمبر، المغرب، 2003.
10. محمد عابد الجابري، الماضي والمستقبل... أيهما يحكم الآخر؟، 2 مجلّة فكر ونقد، العدد 52، أكتوبر، المغرب، 2003.

المراجع الإلكترونيّة:

11. رمضان بن رمضان، خصائص مقاربة محمد أركون للتراث: لماذا التراث الإسلامي وليس العربي؟ 11 سبتمبر، 2020
https://www.alawan.org/2020/09/11/%d8%ae%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d8%b5-%d9%85%d9%82%d8%a7%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d9%85%d8%ad%d9%85%d8%af-%d8%a3%d8%b1%d9%83%d9%88%d9%86-%d9%84%d9%84%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%ab-%d9%84%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d8%a7/
12. غريب، محمد عليّ (4 أكتوبر 2013) الحداثة الغربيّة، ملامحها ووفودها على الثقافة الغربيّة، موقع لها أونلاين. (http://www.lahaonline.com/articles/view/44105.htm)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.605